المسلم الصغير

The Young Moslem



دكتور

عمرو حسن أحمد بدران

رقم الإيداع
٣٦٧٩ / ٢٠٠٦

أنا مسلم صغير | الله لى نصير
أحب كل الناس | أهدى لهم إخلاصى
لا أخلف الوعود | لا أعرف الرقود
ملابسى بسيطة | وهمتى نشيطة
دومًا أنا نظيف | مرتب أليف
أطيع والدى | أفضالهم على
أبدو بالابتسامة | وأنشر السلامة
وألعب الرياضة | وأبعث السعادة
أساعد الكبير | وأرحم الصغير
وأقرأ القرآن | وأسمع الأذان
في مسجدى أصلى | غير الإله من لى؟
إذا أنا التزمت | أكون قد أحسنت
عيشى — إذن — سرور | أنا مسلم صغير

إهـــداء

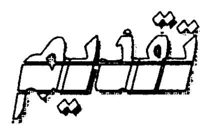
إلى ...

إبنتي/ رانيا عمرو بدران

لو كانت الأرواح تهدى ... لما بخل الأحبة بالهدايا

احببت أن أهدى لك هدية، وأترك هدية لكل الهـــدايا ...
قلب يقول أحبك، وهو أغلى من كل الهدايا.

والدك



بعد أن أشرقت شمس الإسلام على العالم أصبح الطفل من منطلق مبــادئ الإسلام السامية صاحب حقوق، بعد أن كان قبل ذلك قد حرم من أبسط حقوقه، فالإسلام حين أتى حمل وأقر حق الطفل في الحياة.

والإسلام لم يقف عند هذا الحد؛ بل نظر إلى الأطفال على أنهم عدة الحياة في المستقبل، فإذا انتقلوا إلى السن التى تؤهلهم للتربية والتأديــب أوجــب علــى الوالدين أخذهم بالتربية السليمة والأدب الحسن، وتعويدهم الفضائل وتــوجيههم إلى الخلق السليم الكريم حتى يشبوا من نعومة أظافرهم لبنات صالحةً خلقًا وأدبًــا وتربيةً، حتى يسيروا بسفينة الحياة في خضم المستقبل نحو شاطئ الأمان والاستقرار والسعادة.

واهتمام الإسلام بالأطفال ظاهر وواضح عبر آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، كما أن اهتمام الإسلام بالأطفال والطفولة لقى درجات عالية من التأكيــد والحرص ظهرت في اتجاهات العطف والحنو عليهم والمعاملــة الطيبــة والاهتمــام بالفقراء في أن يتساووا في تعلمهم مع غيرهم.

وسعى كتاب المسلم الصغير إلى تحقيق جملة أهداف، هي:-

- التعرف على مكانة الطفولة في الإسلام.
- التعرف على أركان الدين الإسلامي.
- التعرف على الشخصية المسلمة.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المؤلف



مكانة الطفولة في الإسلام

اهتمام القرآن الكريم بالأطفال:

اهتم القرآن الكريم بالأطفال منذ الصغر، فقد ذكر القرآن الكـــريم أن الله حرم قتل الأولاد خشية الفقر، كما حرم وأد البنات خشية العار، وقد نفى القرآن الكريم ذلك صراحة.

قال تعالى:

"ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياهم"

وقد حث القرآن الكريم الآباء على رعاية الأولاد والاهتمام بهـــم، لأن فى ذلك مثوبة لهم ودليل على عملهم لصالح الطيب.

قال تعالى:

"ونكتب ما قدموا وأثارهم"

تشير هذه الآية إلى أن الله لا يكتب للإنسان أعماله فقط، بل يجزيه أيضًـــا عن آثاره بعد موته إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، ولما كان الأولاد من أعظم أثـــار الإنسان، لذلك فإنه تعالى يكتب لأبويهم ثواب ما يعطونه من حســـنات دون أن ينقص من حسناهم شئ كما يكتب لأبويهم سيئاهم إذا أهملوا فى تربيتهم.

قال تعالى:

"والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا"

فالمؤمنون الواعون حريصون على أن تكون ذرياتهم صالحة، لتكـــون قـــرة أعين لهم وزخرًا في حياتهم وبعد مماتهم، فما أشقى الذين يهملون تربية أبنائهم.

ولو أمعنا النظر في القرآن الكريم لوجدنا أن الله قد جمع قواعد تربية الطفل في بضع آيات فلننظر إلى قوله تعالى:

"ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لى ...

إلى قوله تعالى وأقصد في مشيك وأخفض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"

ويعلق **أحد الباحثين** على هذه الآيات، بقوله: إن هذه الآيات تشتمل على القواعد التربوية الآتية، لتنشئة الطفل وتربيته التربية الفاضلة التى يرضاها الله:

- توحيد الله سبحانه وتتريهه عن الشرك، لأن الشرك ظلم عظيم.
- شكر الله على نعمه بإتباع أوامره واجتناب نواهيه.
- شكر الوالدين.
- عدم طاعة الوالدين في الشرك بالله والمعصية.
- مصاحبة الوالدين بالحلم والاحتمال والبر والصبر.
- اتباع سبيل المؤمنين في الدعوة إلى الدين.
- الإيمان باليوم الآخر والرجوع إلى الله الذى يحاسب على كل عمل.
- الاعتقاد بأن الله مطلع على كل شئ وكل عمل مهما كان صغيرًا من خير أو شر، ومهما كان مجهولاً أو خافيًا عن الناس، وأن الله سيحاســب عليــه يــوم القيامة – أى أن الله لا يضيع من عمل الإنسان شيئًا.

قال تعالى:

"فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شرًا يره"

- التأكيد على إقامة الصلاة.
- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
- الصبر على المحن.
- عدم التكبر على الناس وعدم الإعراض عنهم ووجوب الإقبال عليهم تواضعًا.
- السلوك المتواضع في الحياة.
- خفض الصوت عند الحديث.
- الاعتدال في المشى حتى يكون مشيًا بين مشيين.

لو أمعنا النظر في هذه القواعد التربوية رأيناها شاملةً لجميع الفضائل الـتى يحرص المربون على غرسها في نفس الطفل، والتى تجعل منه إنسانًا صالحًا، أو تعده للحياة إعدادًا مثاليًا في عقيدته وسلوكه ومعاملته.

ومن ناحية أخرى، إذا قارنا هذه القواعـد التربوية بمبادئ التربيـة الحديثـة فى هذا العصر، التى توصل إليها كبار المربين والمفكرين، فإننـا لا نجدهم قد أتوا بشيء جديد، وأن القرآن الكريم قد سبقهم إلى ذلك منذ قرون.

فالمبادئ الحديثة للتربية، تشمل النواحى:

الدينية – العقلية – الجسمية – النفسية – الاجتماعية.

وهذه المبادئ موجودة بشكل ضمنى في القواعد التربوية السابقة الـذكر، وإن دعاة التربية الحديثة لم يأتوا بجديد.

اهتمام الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالأطفال:

اهتم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالأطفال، وقد كان هذا الاهتمام قبل مولد الطفل وحين يولد يسر ويستبشر بمولده ابتهاجًا بالطفولة وتعليمًا لأمته ليكون في نفوسهم هذا الشعور بمحبة الطفل والعطف عليه وإظهار الحنان نحوه.

عبر الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن رحمته بالأطفال وشعوره الخاص نحوهم بطرق مختلفة فكان تارةً يقبلهم، وتارةً يسلم عليهم ويلاطفهم في الحديث، ويضمهم إليه إذا كانوا من أبنائه أو أبناء بناته، وإذا كانوا صغارًا في أيام ولادتهم الأولى يتناولهم بيديه الكريمتين ويجلسهم في حجره، ويدعو لهم ويمسح على رأسهم، ويضع في أفواههم شيئًا من التمر بعد مضغه، وأحيانًا يناديهم بعبارات محببة إلى نفوسهم يسرون منها ويضحكون ... وغير ذلك من الأساليب التى تدخل البهجة على الأطفال وتنقلهم إلى جو من المرح يكون له أعظم الأثر في حياتهم.

وفيما يلى طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة التى تدور حول هذه النقاط:

روى البخارى عن **أبى قتادة الحارث بن ربعى**، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"إنى لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطول فيها وأسمع بكاء الصبى فأتجوز في صلاتى كراهية أن أشق على أمه"

في هذا الحديث بين النبى – صلى الله عليه وسلم أنه حتى ولو كان في الصلاة لا يريد أن يشغل أم الطفل عن ابنها عندما تكون متقيدة به في الصلاة ويبكى طفلها بسبب جوع أو ألم، وتسمع الأم بكاءه وهى في الصلاة تتألم، ولكنها لا تستطيع ترك الصلاة حتى تنتهى فيشق ذلك عليها.

وهنا يتدخل نبى الله ويعلمه ربه الحكمة فيتجور في صلاته ويعطى الفرصة للأم لتستجيب لنداء طفلها، ويزول ما بها من قلق ومشقة.

قال تعالى:

"وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين"

وأورد **ابن سعد** في باب: ذكر من محاسن أخلاقه – صلى الله عليه وسلم – قال: أخبرنا **ثابت وأبو عمران الجوني عن أنس ابن مالك**: بعثنى النبى – صلى الله عليه وسلم – في حاجه فرأينا صبيانًا، فقعدت معهم فجاء النبى – صلى الله عليه وسلم – على الصبيان.

وفى حديثه – صلى الله عليه وسلم –:

"التراب ربيع الصبيان"

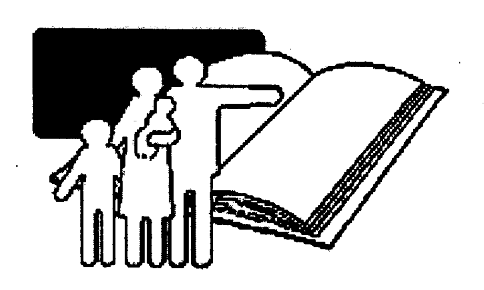
تبدو لنا وثيقة تربوية رائعة يصدرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في تربية الطفل عن طريق اللعب بالتراب؛ حيث أقر الرسول – صلى الله عليه وسلم – في هذه الوثيقة حقيقة تعليمية معاصرة في سيكولوجية التعلم فى مرحلة رياض الأطفال؛ حيث لا تخلو روضة من رياض الأطفال من أحواض الرمال داخل الفصول أو في الفناء.

وقيمة هذا الحديث الشريف تظهر وتتضح حين نعلم أن أغلب مفاهيم الأطفال تكون وتفرز من لوحة من الرمل واللعب فيها.

صفوة القول:

لقد نال الأطفال مكانة كبيرة فى الإسلام وتجلت هذه المكانة من عناية القرآن بالأطفال والحفاظ عليهم، والدعوة بين الحين والآخر للحفاظ عليهم، والقرآن الكريم حين يفعل ذلك يحاول أن يضع اللبنات الأولى القوية، لبناء مجتمع مسلم قوى قائم على أسس ومبادئ ترعى أول ما ترعى وتحافظ أول ما تحافظ على البذور التى سوف تثمر فيما بعد مكونة شعرة إسلامية وأرقة الظلال، والرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يكن بمنأى عن هذا الاهتمام وهذه الرعاية، فقد تعهد صلى الله عليه وسلم الطفولة وأخذ بيدها بكل رفق ولين، وسار الصحابة رضوان الله عليهم خلف الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الاهتمام بالأطفال ورعايتهم والحفاظ عليهم من أجل خير الأمة التى هى خير أمة.

وفى كل مناسبة كان يرسم لنا القدوة التى نسير خلفها في الحفاظ على كيان مستقبل الأمة، والذى يظهر في أبهى صورة في هذه الطفولة الزاهرة.



ديني هو الإسلام

الإسلام، هو الإذعان لله، وتسليم العقل والقلب لعظمة الله وكماله ثم الانقياد له بالطاعة وتوحيده بالعبادة والبراءة من الشرك به.

وهو الدين الذى ارتضاه الله لنا ولكل المسلمين، وأرسل به الأنبياء، ليدعوا الناس جميعًا إليه.

قال تعالى:

"إن الدين عند الله الإسلام"

سورة: آل عمران – الآية :١٩

والإسلام بمعناه الخاص: ما جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – من الدين كله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة.

الخلاصة:

الإسلام هو دين الله الخاتم الذى ارتضاه الله لجميع البشرية، وكلفهم جميعًا بإتباعه وإتباع رسوله – صلى الله عليه وسلم –.

قال تعالى:

"ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"

ورد معنى الدين في القرآن الكريم مصطلحًا جامعًا شاملاً، يريد به نظامًا للحياة يذعن فيه الإنسان لسلطة عليا لكائن ما، ثم يقبل إطاعته وإتباعه، ويتقيد في حياته بحدوده وقواعده وقوانينه، ويرجو في طاعته العزة والترقي في الدرجات، وحسن الجزاء ويخشى في عصيانه الذل والخزى وسوء العقاب.

هذه المعاني، هي التي نريد أن نغرسها في نفوس أبنائنا، فالإسلام ليس دينًا يفصل بين الدين والحياة، وإنما هو دين الحياة وكل ما هو من الدين يُصْلح الحياة ويرقى بها، وكل ما هو يصلح للحياة فهو من الدين وعباده إذا احتسبها صاحبها.

إن الإسلام منهج شامل للحياة، هو عقد بين العبد وربه ... يلتزم فيه العبد أمام الله بواجبات، ونظير هذه الواجبات يقدم الله له حقوقًا ومزايا.

وليس من المنطق أن توافق على ذلك العقد، ثم بعدها تفعل منه ما تشاء ... وتترك ما تشاء.

قال تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"

قال المفسرون: أي اقبلوا الإسلام بجميع أحكامه وتشريعاته، وقد غضب الله على بني إسرائيل حينما أخذوا ما يريدون من دينه ولم يعملوا بالباقي فقال لهم:

"أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض"

والعبادة في الإسلام: هي التوجه إلى الله وحده في كل شيء -كما شرع الله- محبةً لله وتعظيمًا، ورجاء ثواب الله، وخشية عقابه.

"قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"

هذا مفهوم العبادة بمعناها العام، وتطلق العبادة بمعناها الخاص على: شعائر الدين من الصلاة والدعاء والزكاة والصيام والحج وتلاوة القرآن والأذكار ... ونحوها.

ولا شك أن تأسيس العقيدة السليمة منذ الصغر أمر بالغ الأهمية في منهج التربية الإسلامية، و أمر بالغ السهولة كذلك.

فالله، قد تفضل على بنى آدم بأمرين، **هما أصل السعادة**:

- أن كل مولود يولد على الفطرة، كما في الصحيحين عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه، قال:

"كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه،

أو ينصرانه، أو يمجسانه"

- أن الله، قد هدى الناس هداية عامة، بما جعل فيهم بالفطرة من المعرفة وأسباب العلم، وبما أنزل إليهم من الكتب وأرسل إليهم من الرسل.

ولذلك اهتم الإسلام بتربية الأطفال على عقيدة التوحيد منذ الصغر، ومن هنا جاء استحباب التأذين في الأذن اليمنى، والإقامة في أذن الطفل اليسرى.

ولقد اهتم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالأطفال، فغرس في نفوسهم أسس العقيدة، فهذا **عبد الله بن عباس** – رضى الله عنهما – يعلمه رسول الله – صلى الله عله وسلم –:

"يا غلام إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك – احفظ الله تجده تجاهك –

وإذا سألت فاسأل الله – وإذا استعنت فاستعن بالله – واعلم أن الأمة لو

اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك – وإن

اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك،

رفعت الأقلام وجفت الصحف"

إن الإجابة السليمة الواعية عن تساؤلات الأطفال الدينية بما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم وفهمهم أمر ضرورى مع اعتدال في التربية الدينية لهم، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، وكذا الاقتداء بأخلاق سيد الخلق في سلوك، وتعامله مع الأطفال.

وحتى تحقق التربية الإسلامية هدفها الأسمى، وهو عبادة الله والخضوع له. والتفكر في قدرته وعظمته تعالى، تحث على تربية العقل وصياغته وتنميته ليستفيد من كل ما خلق الله في هذا الكون ويتم إعماره.

والعقل في الإسلام شرط تحمل المسئولية والتكليف، فمن كان فاقدًا للعقل، فهو غير مسئول عما يفعل.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"رُفع القلم عن ثلاث، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق"

أركان الإسلام

هى أصوله وأساساته العملية، التى لا يصح إلا بها، وهى أركـــان تعبديـــة يفعلها المسلم استجابة لأمر الله وامتثالاً لشرعه قد نعلم بعض أحكامها وفوائـــدها، وربما نجهل الكثير منها.

وأركان الإسلام خمسة: الشهادتين – الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

" بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً"

الركن الأول: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله:

تعنى الإقرار بأن الله هو وحده المعبود على الحقيقة، والتصديق بما جاء بـــه رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم –، والعمل بما جاء به الله ورسوله.

ومعنى شهادة أن لا اله إلا الله: الإقرار واليقين بأن الله وحـــده المســـتحق للعبادة والطاعة المطلقة، وأنه هو الرب المتصرف في الكون وبيده وحـــده مقاليـــد السموات والأرض.

فمن شهد أن لا إله إلا الله، فقد أعلن الإذعان المطلق لله والتســـليم لـــه وحده بالعبادة والطاعة والتقديس والخضوع.

وأعلن البراءة من كل ما يعبد ويقدس سوى الله، وأن كل آلهة يعبدها النـــاس مـــن إنسان أو حيوان أو ملك أو جماد أو فكر أو شهوة أو مبدأ أو منهج ونحوه فهى باطلة.

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: الإقرار له بأنه رســـول الله إلى النـــاس جميعًا بشيرًا لمن أطاعه، ونذيرًا لمن عصاه، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومـــن الضلالة إلى الهداية، ومن التيه إلى النهج القويم، وأنزل معه الكتاب – القـــرآن -- مهيمنًا على الكتب وناسخًا لها ومشتملاً على المنهاج الكامل عقيدةً وشريعةً، بـــه سعادة البشرية في الدنيا وخلاصها في الآخرة، ذلك الكتاب المحفوظ المعجز.

وجعل الله سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم–، وهي: أقواله وأفعالـــه وتقريراته تشريعًا تجب طاعته والتزامه بأمر الله.

قال تعالى:

"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"

ومن مستلزمات شهادة أن محمدًا رسول الله، الإقرار بأنه خاتم الرسل، وأنه يجب على جميع البشرية إتباعه.

قال تعالى:

"ليكون للعالمين نذيرًا"

"وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيرًا ونذيرًا"

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"بعثت إلى الثقلين: الجن والإنس"

"والله لا يسمع بى رجل من هذه الأمة، ثم لا يؤمن بى إلا دخل النار"

"وبعثت إلى الناس كافةً إلى قيام الساعة"

التلازم بين ركنى الشهادة:

لا يصح الإيمان بالله والإقرار له بالعبودية إلا بالإيمان برسوله – صلى الله عليه وسلم –، وإتباعه في جميع شئون الحياة، لأن الله أمرنا بذلك، وجعل طاعته وعبادته لا تستقيم وتصح إلا من خلال شرعه الذى أُنزل على رسوله.

قال تعالى:

"فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم"

"أطيعوا الله وأطيعوا الرسول"

"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"

الركن الثانى: الصلاة:

الصلة بين العبد وربه، وعماد الدين، والركن الثانى من أركان الإسلام، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وهى التى تميز بين المسلم والكافر.

وهى تقام خمس مرات في اليوم والليلة على هيئة وصفة مخصوصة في أوقات مخصوصة، شرعها الله، فيتوجه بها الإنسان إلى ربه مستقبلاً القبلة – جهة مكة – خاشعًا لله.

ومن حكمتها: ربط الإنسان الضعيف المحتاج بربه الغنى القوى، وتحريره من عناء الدنيا ومتاعب الحياة في أوقات معينة يناجى فيها ربه ويتوجه إليه معظمًا له طالبًا منه العون.

"الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين"

فالصلاة صلة بالله العلى الكبير الحى القيوم، يستمد منها القلب قوة، وتستمد منها النفس طمأنينة، وتستمد منها الروح سعادة وهناء.

وكان النبى – صلى الله عليه وسلم – إذا أهمه الأمر أو أصابه عناء، قال:

"أرحنا بها يا بلال"

"حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء، وجعلت قرة عينى في الصلاة"

وقرة العين، عين السعادة والراحة والطمأنينة والأمن، فالصلاة الخاشعة تكسب صاحبها الأمن والسعادة الغامرة، والطمأنينة والسكون، وقوة الاعتماد على الله، واستمداد العون منه، ومن ثم يشعر المسلم فيها بلذة تفوق اللذات.

"واستعينوا بالصبر والصلاة"

ويشعر برقابة الله عليه فلا يحدث منه ما لا يليق.

"إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"

الركن الثالث: الزكاة:

الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد فرضت لتؤخذ من الأغنياء وتعطى للفقراء، ولها أنواع عديدة، وثمانية مصارف حددها القرآن لتصرف.

ومعناها دفع نسبة من المال في أنواع من الممتلكات أوجبها الله، تبدأ من ٢,٥%، ولا تزيد عن ١٠%، إلا في أحوال قليلة تدفع لأصناف من المجتمع من المحتاجين، أو لبعض المصالح العامة حددها الشارع كالإصلاح والجهاد، وبها تحصل منافع كثيرة للمجتمعات والأفراد والدول من التكافل الاجتماعى وشيوع التآلف والقضاء على مظاهر الشح والبخل والحسد والحقد.

الركن الرابع: الصيام:

الركن الرابع من أركان الإسلام، قد فرض الله صيام شهر رمضان على المسلمين، وحث على صيام التطوع في غير رمضان لما في ذلك من الأجر الكبير.

ومعناه: التعبد لله، بالإمساك عن الطعام والشراب والجماع وما في حكمها من الفجر إلى غروب الشمس خلال شهر رمضان.

وللصيام فوائد وحكم معنوية ومادية، منها:

- ترويض النفس وتعويدها على الانضباط والصبر.
- للصيام فوائد صحية كثيرة أقر بها الطب قديمًا وحديثًا حينما يتخفف الإنسان من الطعام والشراب بعض الوقت.
- أن الصوم يصفى القلوب ويعمرها بالإيمان والتقوى واليقين، ولاسيما وهو عمل تعبدى يكون بين العبد وربه.
- الصيام، كالصلاة يشعر معه المسلم بالصفاء والنقاء والسعادة، ويقوى قلبه وتسمو نفسه وتسعد روحه حين يمارس هذه العبادة طاعةً لله واستجابةً لأمره ورغبةً في وعده.

"للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه"

الركن الخامس: الحج:

الركن الخامس والأخير من أركان الإسلام، وفرض على المسلم القادر، ومن مقاصده اجتماع الحجيج من مختلف أنحاء الأرض في صعيد واحد يؤدون فريضة واحدة طاعةً لربهم ملتمسين غفرانه ورحمته متطهرين، معبرين عن وقوفهم واتحادهم وتمسكهم بحبل الله المتين وصراطه المستقيم.

والحج، هو قصد بيت الله الحرام – مكة – لأداء شعائر ومناسك معلومة في وقت معلوم على هيئة حددها الشارع، لمن استطاع إليه سبيلاً، في العمر مرة واحدة إلا لمن تطوع، عبادةً لله واستجابةً لشرعه، والحج سنة أبينا إبراهيم – عليه السلام.

وهو مؤتمر كبير تحضره أعداد كبيرة من المسلمين من شتى بقاع العالم من كل بلد وجنس يجتمعون في مكان واحد وفي زمان واحد في مناسك متشابهة يتبادلون المصالح والمنافع الدينية والدنيوية، وتتحقق بينهم أعظم أواصر التكافل والتعاون والتناصح.

<u>وتمثل أركان الإسلام الخمسة</u>: الأسس العملية والشعائر الظاهرة للدين، ولا يتم الدين إلا بمجموعها.



تعلم كيف تتوضأ؟

الطهارة والنظافة:

عنوان للمسلم وسمة حضارية يتميز بها عن غيره، وديننا الإسلام يأمرنا بالطهارة، - ولا يتقبل الله - الصلاة من المسلم إلا إذا كان طاهرًا، فهو يتطهر حتى يصلي خمس مرات في اليوم.

ففي يوم من الأيام، طلب **عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - ماء ليتوضأ، فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض، واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثًا، ويديه إلى المرفقين ثلاثًا، ثم مسح برأسه، ثم غسل كل رجل ثلاثًا، ثم قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ نحو وضوئي هذا.

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يبدأ باليمين؛ قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها -: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله.



طريقة الوضوء الصحيحة:

- انوى الوضوء، وأقول: بسم الله الرحمن الرحيم.
- اغسل يدى إلى الرسغين (ثلاث مرات).
- اتمضمض بتحريك الماء في فمى (ثلاث مرات).
- استنشق واستنثر – شفط الماء في الأنف بهدوء وبرفق، وادفع الهواء من الأنف ليخرج الماء – (ثلاث مرات).
- اغسل وجهى بالماء مع التدليك برفق (ثلاث مرات).
- اغسل ذراعى اليمنى إلى المرفق، ثم ذراعى اليسرى (ثلاث مرات).
- أبلل يدى الاثنتين بالماء، وأمسح بهما رأسى من الإمام للخلف (مرة واحدة).
- أبلل يدى الاثنتين بالماء، وأمسح بهما أذنى من الداخل والخارج (مرة واحدة).
- أغسل رجلى اليمنى، ثم أغسل رجلى اليسرى إلى الكعبين، وأدلك مابين أصابع القدم (ثلاث مرات).

يستحب عند نهاية الوضوء، قول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين.

ويجب الترتيب في غسل الأعضاء حسب السابق، مع ترتيب الغسل في وقت واحد، فمثلاً لا يجوز أن اقطع الوضوء، ثم أعود وأكمل بعد أن ييست أعضائى، أو أن أنتظر حتى يجف رأسى مثلاً، ثم اغسل رجلى.

الصلاة

الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين، وهى أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة.

الصلوات المفروضة:

خمس صلوات في اليوم والليلة، هى:

- صلاة الفجر: ركعتان.
- صلاة الظهر: أربع ركعات.
- صلاة العصر: أربع ركعات.
- صلاة المغرب: ثلاث ركعات.
- صلاة العشاء: أربع ركعات.

صلوات السنة:

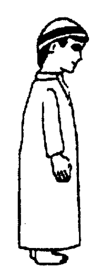
قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"من صلى في يوم وليلة ثنتى عشرة ركعة بُنى له بيت في الجنة، أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر"

أخرجه الترمذى

كيف أصلي؟:

١. أرفع يدي عاليًا بمحاذاة الأذنين وأنوي الصلاة في السر، وأقـــول: الله أكبر، وبعد ذلك أقرأ سورة الفاتحة وآيات أو سورة قصيرة من القرآن الكريم.



٢. أركع، قائلاً: الله أكبر، ثم أقول:

سبحان ربي العظيم (ثلاث مرات).

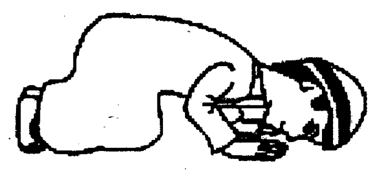


٣. أقف من الركوع، قائلاً: سمع الله لمن حمده، وأستمر واقفًا حتى يطمئن قلبي.



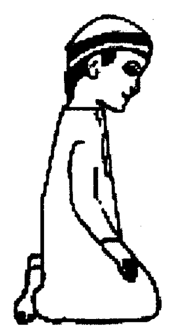
٤. أسجد، قائلاً: الله أكبر، ثم أقول وأنا مطمئن القلب:

سبحان ربى الأعلى (ثلاث مرات).



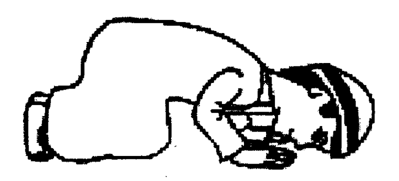
٥. أقوم من السجود، قائلاً: الله أكبر، وأقول وأنا جالس:

رب اغفر لى وارحمنى.



٦. أسجد مرة ثانية، وأقول: الله أكبر، ثم أقول وأنا ساجد:

سبحان ربى الأعلى (ثلاث مرات).



٧. أقوم من السجود، وأقف لأصلي الركعة الثانية، قائلاً: الله أكبر، ثم أقرأ سورة الفاتحة وآيات أو سورة قصيرة من القرآن.



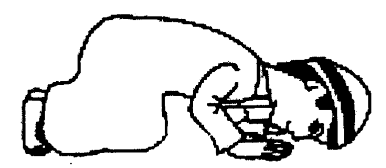
٨. أقول: الله أكبر، ثم أركع وأقول وأنا مطمئن القلب:
سبحان ربي العظيم (ثلاث مرات).



٩. أقف من الركوع قائلاً: سمع الله لمن حمده، وأظل واقفًا حتى يطمئن قلبي.



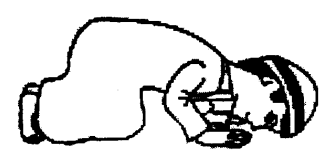
١٠. أقول: الله أكبر، ثم أقول وأنا ساجد:
سبحان ربى الأعلى (ثلاث مرات).



١١. أجلس من السجود قائلاً: الله أكبر،
ثم أقول: رب اغفر لى وارحمنى.

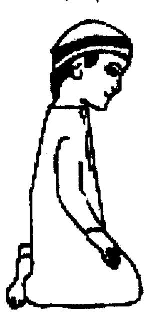


١٢. أسجد مرة ثانية قائلاً: الله أكبر، ثم أقول:
سبحان ربى الأعلى (ثلاث مرات).



١٣. أجلس من السجود قائلاً: الله أكبر، ثم أقول التشهد

التشهد: "التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد".



١٤. ألتفت إلى اليمين قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، ثم ألتفت إلى اليسار قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله.

سبحان الخالق؟! ... تساعد الصلاة الخاشعة على تهدئة النفس وإزالة التوتر لأسباب كثيرة، أهمها شعور الإنسان بضآلته وبالتالى ضآلة كل مشكلاته أمام قدرة وعظمة الخالق المدبر لهذا الكون الفسيح، فيخرج المسلم من صلاته، وقد ألقى كل ما في جعبته من مشكلات وهموم، وترك علاجها وتصريفها إلى الرب الرحيم.

وكذلك تؤدى الصلاة إلى إزالة التوتر بسبب عملية تغيير الحركة المستمر فيها، ومن المعلوم أن هذا التغيير الحركى يحدث استرخاءً فسيولوجيًا في الجسم، وقد أمر به الرسول - صلى الله عليه وسلم - أى مسلم تنتابه حالة من الغضب، وثبت علميًا أن للصلاة تأثيرًا مباشرًا على الجهاز العصبى، إذ أنها تهدئ من ثورته وتحافظ على اتزانه، كما تعتبر علاجًا ناجحًا للأرق الناتج عن الاضطراب العصبى.

ويقول **توماس هايسلوب**: إن من أهم مقومات النوم التى عرفتها في خلال سنين طويلة من الخبرة والبحث ... الصلاة، وهى أهم وسيلة عرفها الإنسان تبث الطمأنينة في نفسه والهدوء في أعصابه.

أما **إليكسيس كاوليل** - الحائز على جائزة نوبل في الطب -، فيقول عن الصلاة: إنها تحدث نشاطًا عجيبًا في أجهزة الجسم وأعضائه، بل هى أعظم مولد للنشاط عرف إلى يومنا هذا، وقد رأيت كثيرًا من المرضى الذين أخفقت العقاقير في علاجهم كيف تدخلت الصلاة فأبرأتهم تمامًا من عللهم، إن الصلاة كمعدن الراديوم مصدر للإشعاع ومولد ذاتى للنشاط، ولقد شاهدت تأثير الصلاة في مداواة أمراض مختلفة، مثل: التدرن البريتونى - التهاب العظام - الجروح المتقيحة - السرطان ... وغيره.

أيضًا يعمل ترتيل القرآن الكريم في الصلاة حسب قواعد التجويد على تنظيم التنفس خلال تعاقب الشهيق والزفير، وهذا يؤدى بدوره إلى تخفيف التوتر بدرجة كبيرة، كما أن حركة عضلات الفم المصاحبة للترتيل تقلل من الشعور بالإرهاق، وتكسب العقل نشاطًا وحيوية كما ثبت في بعض الأبحاث الطبية.

وللسجود دور عميق في إزالة القلق من نفس المسلم؛ حيث يشعر فيه بفيض من السكينة يغمره طوفان من نور اليقين والتوحيد.

وكثير من الناس في اليابان يخرون ساجدين بمجرد شعورهم بالإرهاق أو الضيق والاكتئاب دون أن يعرفوا أن هذا الفعل ركن من أركان صلاة المسلمين.

إن الفوائد البدنية للصلاة تحصل نتيجة لتلك الحركات التى يؤديها المصلى في الصلاة من رفع لليدين وركوع وسجود وجلوس وقيام وتسليم ...وغيره.

وهذه الحركات يشبهها الكثير من التمارين الرياضية التى ينصح الأطباء الناس – وخاصة مرضاهم – بممارستها، ذلك لأنهم يدركون أهميتها لصحة الإنسان ويعلمون الكثير عن فوائدها.



فهى غذاء للجسم والعقل معًا، وتمد الإنسان بالطاقة اللازمة للقيام بمختلف الأعمال، وهى وقاية وعلاج؛ وهذه الفوائد وغيرها يمكن للإنسان أن يحصل عليها لو حافظ على الصلاة، وبذلك لا يحتاج إلى نصيحة الأطباء بممارسة التمارين، لأنه يمارسها فعلاً ما دامت هذه التمارين تشبه حركات الصلاة.

عالج أمراضك بالسجود

إذا كنت تعانى من الإرهاق أو التوتر أو الصداع الدائم أو العصبية، وإذا كنت تخشى من الإصابة بالأورام ... فعليك بالسجود، فهو يخلصك من أمراضك النفسية والعصبية – هذا ما توصلت إليه أحدث دراسة علمية –.

يتعرض الإنسان لجرعات زائدة من الإشعاع، ويعيش في معظم الأحوال وسط مجالات كهرومغناطيسية؛ الأمر الذى يؤثر على الخلايا، ويزيد من طاقته، ولذلك فإن السجود يخلصه من الشحنات الزائدة التى تسبب العديد من الأمراض.

وهى تساعد الإنسان على الإحساس بالمحيط الخارجى، والتفاعل معه، وأى زيادة في الشحنات الكهرومغناطيسية التى يكتسبها الجسم تسبب تشويشًا في لغة الخلايا وتفسد عملها؛ مما يصيب الإنسان بما يعرف بأمراض العصر، مثل: الشعور بالصداع – التقلصات العضلية – التهابات العنق – التعب – الإرهاق – النسيان – الشرود الذهنى، ويتفاقم الأمر إذا زادت كمية هذه الموجات دون تفريغها ... فتسبب أورامًا سرطانية، ويمكنها تشويه الأجنة.

لذلك، وجب التخلص من هذه الشحنات وتفريغها خارج الجسم بعيدًا عن استخدام الأدوية والمسكنات وآثارها الجانبية.

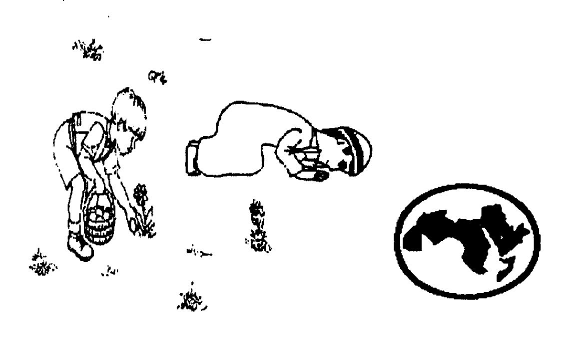
الحل

لابد من وصلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة والمتوالدة بها، وذلك عن طريق السجود للواحد الأحد كما أمرنا؛ حيث تبدأ عملية التفريغ بوصل الجبهة بالأرض.

ففي السجود تنتقل الشحنات الموجبة مـــن جســـم الإنســـان إلى الأرض السالبة الشحنة، وبالتالى تتم عملية التفريغ – خاصة عند السجود علـــى الســـبعة أعضاء: الجبهة مع الأنف – الكفان – الركبتان – القدمان، وبالتالى هناك ســـهولة في عملية التفريغ.

وقد تبين من خلال الدراسات، أنه حتى تتم عملية التفريغ للشحنات، لابد من الاتجاه نحو مكة في السجود، وهو ما نفعله في صلاتنا – القبلة –، لأن مكة هى مركز اليابسة في العالم.

وأوضحت الدراسات أن الاتجاه إلى مكة في السجود، هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الاتجاه إلى مركز الأرض الأمر الذى يخلص الإنســـان مـــن همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية.



صلاة خارج الكرة الأرضية!

القارىء العزيز ...

اربط الحزام جيدًا، فإنك توشك أن تغادر مجال الكرة الأرضية كلها.

قال **الشيخ** الجليل – وهو يتحدث عن بعض ذكرياته: تعرفت على شاب في أول طلبي للعلم ... كان له بالغ الأثر على نفسي، كانت معرفتي بهذا الشاب أن حدثني يومًا حديثًا أخذ بمجامع قلبي كله، فعلى كثرة ما سمعت من هنا وهناك، وعلى كثرة ما قرأت، غير أني لم يشدني شيء مثلما شدني هذا الشاب يومها.

أقبل عليّ وأنا جالس في ركن من أركان المسجد، وكانت معرفتي به لا تزال في بداياتها، وجلس إلي بعد أن ألقى السلام، وتجاذبنا أطراف الحديث، ثم قال: قرأت حديثًا شريفًا يخبر فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن من توضأ وضوءًا صحيحًا، ثم صلى في خشوع وخضوع، غُفر له ما تقدم من ذنبه ... بادرت أقول له: أحفظ هذا الحديث بسنده!.

فابتسم، ثم قال: اسرده عليّ فكلماته تشرح نفسها، وتفيض بمعانيها.

قلت كأنما أقرأ من كتاب: عن **عثمان بن عفان** – رضي الله عنه –، قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:

"ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله"

رواه مسلم

هلل وجه صاحبى، وهو يقول: أحسنت ... أحسنت بارك الله فيك، ثم قال: حين قرأت هذا الحديث جمعت أمرى مع نفسى على أن أحقق ذلك بتمامه، لاسيما ونحن في شهر مبارك له مزية خاصة، وفيه نفحات ربانية كثيرة - كنا في العشر الأوائل من شهر رمضان -.

قال: ما إن انقدحت هذه النية في قلبى بقوة، حتى استشعرت أن فجرًا رائعًا قد أشرق في شغاف قلبى، فقلت في نفس: هذه الأولى، وما أحلى وأروع هذه البشرى ... إنه إحساس عجيب بأن إضاءة واضحة قد حدثت، لمجرد النية الصادقة، فاهتز لهذه الملاحظة قلبى، وهللت معها روحى، وفي أثناء غسل أعضائى بماء الوضوء، حدث شيء عجيب آخر:

لقد انثالت على عقلى أحاديث كثيرة في فضل الوضوء، مثل الحديث المشهور:

"أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا"

وأحاديث أخرى ... فما راعنى لحظتها إلا وأنا أستشعر شعورًا حقيقيًا قويًا، لا أعرف كيف أعبر لك عنه، شعرت أننى لا أغتسل بماء الناس العادى الذى يعرفونه، ولكننى هذه المرة أغسل أعضائى بالنور، بالنور الخالص مباشرة!، ولذا فقد كنت أشعر شعورًا عجيبًا أن قلبى - لحظتها - كان يغتسل غسلاً شديدًا بأنوار السماء لا بماء الأرض! ... فقلت في نفسى: وهذه الثانية.

ثم أقبلت على صلاتى وماء الوضوء لا يزال يقطر من أعضائى، وفي اللحظة التى كنت أقف فيها في المحراب جمعت قلبي كله في يدى، ووضعته على أعتاب الله - عز وجل -، وقبلها بقليل كنت قد جمعت الدنيا - كل الدنيا، بما فيها ومن فيها - جمعتها في يدى ووضعتها تحت قدمى!، ثم شرعت أقول: الله أكبر، أمد بها صوتى، فوجدت لهذه الكلمة صدى عجيبًا في نفسى هذه المرة، لم أكن أتذوقه خلال سنوات طويلة من ترديده بقلب لاهٍ غافل، قلت في فرح: وهذه الثالثة.

إن الأحاسيس والمشاعر والمعانى والأنوار التى كنت أتشربها وأتذوقها في تلك اللحظات الربانية، من خلال تلاوة القرآن الكريم، وفي لحظات الركوع والسجود، كانت فوق وصف الواصف، ويعجز اللسان عن التعبير عنها، ويقصر كل بيان من الوفاء بها، ولذا فما أسرع ما قفزت إلى ذاكرتى تلك الحكمة المُشرقة التى تقول: كفى جزاء على الطاعة، ما الله مورده على قلوب المقبلين عليه من أنوار وأمداد ولذاذات روحية لا يعرفها إلا أهلها، فقلت في نفسى: وهذه الرابعة.

ولذا، فلا عجب أن أشعر لحظتها أننى قد انتقلت إلى خارج الكرة الأرضية، فإذا بى أركع وأسجد وأتلو وأدعو فوق سحابة بعيدة عن الأرض، فلا عين لمخلوق يمكن أن تصل إلى، ويعجز خيال بشر أن يتخيل أين أكون لحظتها!.

وكنت أثناء الركوع والسجود أرمق بطرف عينى على جانبى، فإذا فراغ هائل سحيق، وفضاء ممتد رهيب، والنور يحيط بى من كل مكان، وعرفت ساعتها أن التعلق بالدنيا وشهواتها هو باطل الأباطيل، وقبض ريح، ومتاع غرور، وليس سوى وهم، وجرى في غير طائل، وتعب وعناء للإمساك بما لا يمكن المسك به!، وعدت إلى نفسى، فقلت: وهذه الخامسة.

ولما بلغت جلسة التشهد، وشرعت فيها كنت أحسب أن نورًا كان يخرج من بين شفتى لا مجرد كلمات وحروف؛ مما اعتاد الناس أن يخرجوه من أفــواههم!، فقلت: وهذه السادسة.

في تلك اللحظة حدث أمر عجيب دار له رأسى كله، وانــتفض بــدنى، وذرفت له عيناى بدمعات حارة شقت لها مسيلاً على طول وجهى، ولكنها دمعات في الوجه، وأثرها لا يقع إلا في القلب مباشرة، ولو أنى أقسمت ساعتها، أن قلــبى كان يغتسل بطريقة ربانية عجيبة ومثيرة، أحسها إحساسًا مباشرًا، لو أنى أقســمت على ذلك ما حنثت ولا كذبت!، فكانت هذه هى: السابعة.

الذى حدث هو: لقد حانت منى نظرة إلى الفضاء الرحب تحتى، فأخذت أدور في هذا الفضاء السحيق أبحث عن نقطة صغيرة بين هذه الملايين الكثيرة مــن النقاط التى ملأت الفضاء كله.

كنت أبحث عن نقطة تسمى الكرة الأرضية!، ولما خيل لى أنــنى عثــرت عليها، كدت أن أطير من الفرح، وشرعت أتفحص فيها بدقة، وانقب لعلى أرى -- بعينى المجردتين – هذا العالم الكبير الذى تضج فيه الشهوات، ويكــاد أهلــها أن يخرجوا من عقولهم بسببها.

أخذت أبحث بعناية عن الدول العظمى – ولا عظيم إلا الله – ناهيك عــن الــدول الصغرى، وأخذت انقب عن آبار البترول، وترسانات الأسلحة المختلفــة، وعــن هوليــود ومفاسدها، وعن الطواغيت والفراعنة الصغار، وعن الظلمة والمتكــبرين، وعــن المنتفشــين المغرورين، وعن الجيوش الجرارة في كل مكان، وعن الشهوات الهائجة الطاغية، وصويحباتها من الكاسيات العاريات، وعن أصحابها من قاصرى العقل، ومطموسى البصيرة، الذين يتقــذفون بسببها في النار وهم يضحكون.

كما أخذت أبحث عن الفضائيات والأقمار الصناعية، وما تتقيأ بـــه علـــى عقول الناس من أقذار ومفاسد، كما أخذت أنقب عن الوسط الفنى في هذا العـــالم العريض وعن أولئك النجوم، الذين أفسدوا دنيا الناس وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا! ... وعن ... وعن ... وعن أشياء كثيرة لا تزال تبهر أكثر الخلق، وهالنى للغاية أننى لم أعثر على شيء من هذا كله.

فلما استيأست، ونفضت يدى يأسًا، سمعت صوتًا مهيبًا جليلاً يملأ الفضـــاء كله، غير أنه يصل إلى أذنى هادئاً ناعمًا شجيًا مؤثرًا، سمعته يقول: إنك لن تجد شيئًا مما تبحث عنه، لأنك تبحث في المكان الخطأ!.

قلت في فزع: أليست هذه هى الكرة الأرضية التى ملأها الناس بالشـــرور والفساد والإفساد؟!.

قال الصوت بعد لحظة صمت خلتها دهرًا: كلا، ثم سكت.

فسارعت أسأل في لهفة: بالله عليك ألا أخبرتنى عن هذه النقطة التائهـــة في هذا الكون الفسيح؟.

قال الصوت: هذه هى المجرة! ... المجرة التى تضـــيع فيهـــا مجمـــوعتكم الشمسية كلها، أما أرضك، فهى بداخلها عدم في العدم، ولذا فيستحيل أن تصـــل إليها بعينيك، فلا تتعب، ودع الخلق للخالق!.

وارتجف بدنى كله بطريقة مثيرة، ثم سألت: فما هذه النقاط المتناثرة في كل مكان؟.

قال الصوت: كلها مجرات أكبر من مجرتكم، وفي كل مجرة منها ملايين من النجوم، وهناك ما لا تراه عينك، وكل ذلك إنما هو زينة الحياة الدنيـــا، ثم تتوالى سبع سماوات، كل سماء أكبر من أختها، بل كل سماء بالنسبة للأخرى كحلقة صغيرة في صحراء مترامية، والله جل جلاله من وراء ذلك يمسكه ويدبره ويرعاه، سبحانه جل في علاه!.

أحسست أن رأسى الصغير يدور بقوة وفي عنف، وأننى أكــاد أســقط، لاسيما وقد قفزت إلى ذاكرتى صورة هذا الإنسان الضعيف العاجز، الهزيل، وهــو يعصى هذا الإله العظيم الجليل، ويصر أن يُعرض عن تعاليمــه، ليتعلــق بأذيــال الشيطان وجنوده!.

وسرعان ما وجدتنى أردد ودمعاتى تسيل على وجهى:

"يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك"؟!

"قتل الإنسان ما أكفره! من أى شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره،

ثم السبيل يسره"

وخرجت من صلاتى وأنا أهتز بحالة روحية حتى الذروة، فلم أملك إلا أن أحمد الله وأشكره وعيناى لا زالتا ممتلئتين بالدموع، غير أنى أحسبها دموع فــرح، ممتزجة بدموع خوف!.

قال **الشيخ**: قلت لصاحبى وأنا أحاوره: الآن فقــط أحسب أنى أدركــت معنى قول الحق تبارك وتعالى:

"إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"

وقوله تعالى:

"ولذكر الله أكبر"

فوالله لو أن الإنسان أقبل على صلاته بهذه الكيفيـــة، وذاق هـــذه اللـــذة الروحية، وانصبت في قلبه هذه المعاني السماوية، لأصبحت شهوات الدنيا – مهما زخرفها الشياطين – أحقر من أن يكلف نفسه الالتفات إليها، فضلاً عن الإعجاب بها والتسقط عند أعتابها، والجرى وراء سرابها ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ثم سكت **الشيخ** لحظة وحدق في وجوهنا، ثم قال:

ما على الإنسان إلا أن يعرض نفسه لنفحات الله كل حـــين، وأن يجاهـــد نفسه في ذلك، ولا ييأس حتى يتيسر له الطريق، وما ذلك على الله بعزيز.

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

كفى جزاء على الطاعة، ما الله مورده على قلوب المقبلين عليه من أنـــوار وإمداد ولذاذات روحية لا يعرفها إلا أهلها.



مقياس حب الله

مضت أيام، وذهب الشاب لمديره، قائلاً له: إننى لن أواظب بداية من الغد على الحضور في الميعاد، ولن ألتزم بتقديم التقارير في الوقت المحدد، بل سأقوم بتأخيرها بعض الشيء ... ولكننى لن أسمح لكم بمحاسبتى؛ بل ليس لك الحق في طردى من العمل.

إننا إن تخيلنا هذا الموقف سوف نضحك ساخرين من ذلك الشاب، وسيصفه البعض بالجنون والحماقة.

- **كيف يريد أخذ حقوقه دون تأدية الواجبات التى عليه؟.**

فما بال الكثير منا يرتكب نفس الفعل العجيب؛ بل وأقسى منه، فهو يرتكبه في حق الله.

- **كيف يسمح شخص عاقل لنفسه أن يتنعم بكل ما حوله من نعم الله: من طعام وشراب وكساء ومتع الدنيا ... وغيرها التى لا تحصى، ثم لا يقدم لله أبسط الواجبات التى أمره بها ألا وهى الصلاة؟.**

وإذا قدمها له قدمها في غير وقتها ... ينقرها كنقر الديكة ... لا يخشع فيها، ولا يدرك ما يردد.

نحن لا نتكلم في أمور اجتهادية اختلف فيها علماء أو في سنن يمكن للمسلم أن يفرط فيها، بل نتكلم في ألف باء الإسلام في الصلاة التى فرضها الله على المسلم تحت كل الظروف والأحوال.

إن الله حينما أمر المسلمين بأداء الصلوات ... توعـــد لأولئـــك الـــذين يؤخرونها عن أوقاتها.

قال تعالى:

"ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون"

وقد قال المفسرون: المقصود بهذه الآية تأخير الصلاة عن وقتـــها، وقـــالوا أيضًا: الويل هو واد في جهنم ... بعيد قعره ... شديدة ظلمته.

- فهل تصدق أمة الإسلام كتاب ربها؟.

إن الكثير من المسلمين في هذا العصر أضاعوا صلاة الفجر، وكأنهـــا قـــد سقطت من قاموسهم، فيصلونها بعد انقضاء وقتها بساعات بـــل يقـــوم بعضـــهم بصلاتها قبل الظهر مباشرة ولا يقضيها الآخرون.

- لماذا هذا التقصير في حق الله؟.
- ألسنا نزعم أننا نحب الله أكثر من أى مخلوق على ظهر هذه الأرض؟.

إن الإنسان منا إذا أحب آخرًا حبًا صادقًا ... أحب لقاءه، بل أخذ يفكر فيه جل وقته، وكلما حانت لحظة اللقاء لم يستطع النوم حتى يلاقى حبيبه.

- فهل حقًا أولئك الذين يتكاسلون عن صلاة الفجر يحبون الله؟.
- هل حقًا يعظمونه ويريدون لقاءه؟.

دعونا نتخيل رجلاً من أصحاب المليارات قدم عرضًا لموظف بشركته خلاصته: أن يذهب ذلك الموظف يوميًا في الساعة الخامسة والنصف صباحًا لبيت المدير بهذا الرجل ليوقظه ويغادر – يستغرق الأمر ١٠ دقائق – ومقابل هذا العمل سيدفع له مديره ألف دولار يوميًا، وسيظل العرض ساريًا طالما واظب الموظف على إيقاظ الثرى.

ويتم إلغاء العرض نهائيًا ومطالبة الموظف بكل الأموال التى أخذها إذا أهمل إيقاظ مديره يومًا بدون عذر.

أيها القارئ المسلم

إذا كنت في مكان هذا الموظف ... هل ستفرط في الاتصال بمديرك؟.

– ألن تحرص كل الحرص على الاستيقاظ كل يوم من أجل الألف دولار؟.

– ألن تحاول بكل الطرق إثبات عدم قدرتك على الاستيقاظ إذا فاتك يوم، ولم تتصل بمديرك؟.

كيف بك والله رازقك، وهو الذى أنعم عليك بكل شىء ... نعمته عليك تتخطى ملايين الملايين من الدولارات يوميًا.

قال تعالى:

"وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها"

أفلا يستحق ذلك الإله الرحيم الكريم منك أن تستيقظ له يوميًا في الخامسة والنصف صباحًا لتشكره – يستغرق الأمر ١٠ دقائق – على نعمه العظيمة وآلائه الكريمة؟.

قال تعالى:

"إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا"

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

"ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا"

رواه الإمام البخاري في باب الآذان

إن الله يتبرأ من أولئك الذين يتركون الصلاة المفروضة، فقد قال النبى – صلى الله عليه وسلم –:

"لا تترك الصلاة متعمدًا، فإنه من ترك الصلاة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله"

رواه الإمام أحمد في مسنده

العلاج:

- أن يقوم كل منا بوضع منبـــه يضبطه على ميعاد صلاة الفجر يوميًا.
- أن يتم إعطاء الصلاة منزلتها في حياتنا، فنضبط أعمالنا على الصلاة، وليس العكس.
- أن ننام مبكرًا ونستيقظ للفجر ونعمل من بعده ... فبعد الفجر يوزع الله أرزاق الناس.
- أن يلتزم كل منا بالصحبة الصالحة التى تتصل بـــه لتوقظـــه فجـــرًا وتتواصى فيما بينها على هذا الأمر.
- أن نواظب على أذكار قبل النوم، ونسأل الله أن يعيننـــا علـــى أداء الصلاة.
- أن نشعر بالتقصير والذنب إذا فاتتنا الصلاة المكتوبة ونعاهد الله على عدم تكرار هذا الذنب العظيم.

ترغيب الأطفال في الصلاة

لا يمكن صلاة طفل وأبوه وأمه لا يصليان إلا نادرًا، فحقيقة الصلاة تنبـــع من الوالد والوالدة.

وهذه بعض الرؤى حتى يصلى طفلك:

- أننا لن ننال رضا الله وجنته إلا بالصلاة.
- الحديث الدائم عن عظمة الله الذى نصلى له.
- محاولة إشعاره بالصلاة في كل وقت بتنبيهه للآذان.
- استعداده للصلاة بالملابس الجميلة أكثر من استعداده لزيارة أصحابه.
- اصطحابه للمسجد، وهو صغير مع التأكد من أنه لا يؤذى المســـلمين في صلاتهم.
- إظهار احتياجنا لله وأنه غنى ونحن – الفقراء – محتاجون لهذه الصلاة حتى يرحمنا ويدخلنا في عباده الصالحين.
- الحديث معه عن المسجد، وأنه مكان له احترامه وقداسته والمحافظة علـــى نظافته منك أولاً حتى يحتذى بك.
- إظهار السعادة منك ومن والدته في الاستعداد للصلاة والسعادة بالوضوء والسعادة بالخروج للصلاة في أوقات البرد والحر.
- محادثته عن الصلاة، وأنها تقرب العبد من الله وتفتح أبواب الجنة وتســـهل الأمور وتشرح الصدور وتذهب السيئات وتجلب الحسنات وتنور القلوب وتحفظ العبد وتنير القبر ... وغيرها.

- الوضوء والمتابعة الحثيثة منك لهذا الأمر بالوقوف على يده وهو يتوضأ.
- يا بنى إن التابعين كانوا يبكون ويتأثرون للصلاة وبها ومن لم يتأثر لها وبها فكأنه لم يصلى.
- يا بنى إذا دخلت في الصلاة فاستجمع تفكيرك وتركيزك وعقلك وقلبك وتخلى عن كل المشاغل والمشكلات وتفكر فيما تقول.
- قل له يا بنى إن الصحابة كانوا يبكون إذا دخلوا في الصلاة وكانت تصفر وجوههم خوفًا مما هم مقدمون عليه – أليسوا يخاطبون الله.
- دائمًا أشعره بأن الله معه ويراه ويطلع عليه في كل مكان وأينما كان حتى يتقن الوضوء لرؤية الله له ويتقن الصلاة لرؤية الله له وإطلاع الله عليه وقربه منه وعلمه سبحانه بضربات قلبه وحديث نفسه وحكة جلده وعدد أنفاسه.
- سؤاله عن الصلاة التى نصليها كم عدد ركعاتها وأين نصلى وغيرها الهدف من ذلك يراك منشغلاً بالصلاة وينشغل أيضًا بها فترك كل ما في يدك والخروج به للصلاة وأشعره بذلك، أنك تركت كل عزيز من أجل الصلاة، فيبدأ هو أيضًا بفعل ذلك.
- قل له إن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أذن للصلاة لا يكلم أحدًا، ولا يشغله شيء إلا هذه الصلاة ويهتم بوضوئه، ويقول إن الذنوب تخرج من الأعضاء مع الماء أو مع آخر قطر الماء، وكان يبكى في الصلاة وهو يناجى ربه ويتقرب إليه وكأنه يراه.

وفيما يلى بعض من تجارب الأمهات التى نجحت في ترغيب أطفالهن في الصلاة، ولكل أم أن تختار ما يتناسب مع شخصية طفلها، دون أضرار جانبية.

التجربة الأولى:

تقول أم: كانت تعطى لولدها ذى السنوات الست جنيهًا كلما صلى الخمس صلوات كاملة في اليوم، وكانوا يدخرون المبلغ حتى اشترى بها هدية كبيرة، وظلت هكذا حتى اعتاد الصلاة ونسى المكافأة – ونذكر بضرورة تعليم الطفل أن أجر الله وثوابه على كل صلاة خير له وأبقى من أى شيء آخر –.

التجربة الثانية:

تقول أم: ألحقت أولادى بدار لتحفيظ القرآن، وكانت المعلمة بعد أن تحفظهم الجزء المقرر في كل حصة تقوم بحكاية قصة هادفة لهم، ثم تحدثهم عن فضائل الصلاة وترغبهم فيها وحين يأتى موعد الصلاة أثناء الحصة تقول لهم: هيا نصلى الظهر جماعة، وليذهب للوضوء من يريد، حتى أقبل أولادى على الصلاة بنفوس راضية والحمد لله!.

التجربة الثالثة:

تقول أم: إن والد الطفل رجل أعمال ووقته الذى يقضيه بالبيت محدود، وكان لا يبذل أى جهد لترغيب ابنه في الصلاة، ولكن الله رزقهم بجار كان يكبر الولد قليلاً، وكان يأخذ الصبية من الجيران معه إلى أقرب مسجد للبيت، فكانوا يخرجون معًا عند كل صلاة ويلتقون فيمرحون ويضحكون في طريقهم من وإلى المسجد حتى اعتاد ابنها الصلاة!.

التجربة الرابعة:

تقول أم: كنت أترك ابنتى تصلى بجوارى، ولا أنتقدها في أى شيء مخالف تفعله، سواء صلت بدون وضوء، أم صلت الظهر ركعتين ... حتى كبرت قليلاً وتعلمت الصلاة الصحيحة في المدرسة، فصارت تحرص على أدائها بالتزام!.

التجربة الخامسة:

تقول أم: لاحظت أن الابن الأصغر مستاء كثيرًا، لأنه الأصغر وكان يتمنى دائمًا أن يكون هو الأكبر، فكنت كلما أردته أن يصلى قلت له: هل صليت؟، فيقول لا، فأقول: هل أنت صغير، فيقول لا، فأقول: إن الكبار فقط هم الذين يصلون، فتكون النتيجة أن يجرى إلى الصلاة!.

التجربة السادسة:

تقول أم: أن ولدها قال لها أنه لا يريد أن يصلى، لأن الصلاة تضيع عليه وقت اللعب، فطلبت منه أن يجريا تجربة عملية، وقالت له أنت تصلى صلاة الصبح وأنا أقوم بتشغيل ساعة الإيقاف الجديدة الخاصة بك – كان الولد فرح جدًا بهذه الساعة –، فتحمس لهذا الأمر، فبدأ يصلى وقامت الأم بحساب الوقت الذى استغرقه في هاتين الركعتين، فوجدا أنهما استغرقتا دقيقة وعدة ثوان!، فقالت له لقد كنت تصلى ببطء، وأخذت منك صلاة الصبح هذا الوقت اليسير، معنى ذلك أن الصلوات الخمس لا يأخذن من وقتك إلا سبعة عشر دقيقة وعدة ثوانى كل يوم، أى حوالى ثلث ساعة فقط من الأربع وعشرين ساعة كل يوم، فما رأيك؟! فنظر الولد إليها متعجبًا.

أطفالنا والمساجد

كما لا يمكننا أن نتخيل أن تنمو النبتة بلا جذور، كذلك لا يمكن أن نتوقع النمو العقلى والجسمى للطفل بلا حراك أو نشاط، إذ لا يمكنه أن يتعـــرف علــى الحياة وأسرارها، واكتشاف عالمه الذى يعيش في أحضانه، إلا عن طريق التجــول والسير في جوانبه وتفحص كل مادى ومعنوي يحتويه.

وحيث إن الله قد خلق فينا حب الاستطلاع والميل إلى التحليل والتركيب كوسيلة لإدراك كنه هذا الكون، فإن هذه الميول تكون على أشدها عند الطفــل، لذلك فلا يجب أن نمنع الطفل من دخول المسجد حرصًا على راحــة المصــلين، أو حفاظًا على استمرارية الهدوء في المسجد، ولكننا أيضًا يجب ألا نطلق لهــم الحبــل على الغارب دون أن نوضح لهم آداب المسجد بطريقة مبسطة يفهمونها، فعن طريق التوضيح للهدف من المسجد وقدسيته والفرق بينه وبين غيره من الأماكن الأخرى، يقتنع الطفل فيمتنع عن إثارة الضوضاء في المسجد احترامًا له، وليس خوفًــا مــن العقاب.

ويا حبذا لو هناك ساحة واسعة مأمونة حول المسجد ليلعبوا فيهــا وقــت صلاة والديهم بالمسجد، أولوتم إعطاؤهم بعض الحلوى، أو اللعب البســيطة مــن وقت لآخر في المسجد، لعل ذلك يترك في نفوسهم الصغيرة انطباعًا جميلاً يقربهم إلى المسجد فيما بعد.

فديننا هو دين الوسطية، كما أنه لم ترد به نصوص تمنع اصطحاب الطفــل إلى المسجد، بل على العكس، فقد ورد الكثير من الأحاديث التى يستدل منها على جواز إدخال الصبيان – الأطفال – المساجد.

ومن ذلك ما رواه البخارى عن أبى قتادة عن النبى - صلى الله عليه وسلم -:

"إنى لأقوم في الصلاة فأريد أن أطيل فيها، فأسمع بكاء الصبى، فأتجوز في صلاتى كراهية أن أشق على أمه"

دعوا أطفالكم يدخلون المسجد:

فدخول أطفالنا المسجد يترتب عليه تحقيق الكثير من الأهداف: الدينية - التربوية - الاجتماعية ... وغير ذلك، فهو ينمى فيهم شعيرة دينية، هى: الحرص على أداء الصلاة في الجماعة، كما أنها تغرس فيهم حب بيوت الله، وإعمارها بالذكر والصلاة، وهو هدف روحى غاية في الأهمية لكل شخص مسلم.

كذلك الارتباط بقضية الصلاة وترتيبها ومعرفة مواعيدها وكيفية أدائها، ومحاولة فهم كلام الخطيب والمدرس ينمى ملكات جيدة ومهمة لدى الطفل، كما تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في البناء الثقافى والأخلاقى لديه خصوصًا إذا كان بالمسجد مكتبة تشمل سير الصحابة والنبى - صلى الله عليه وسلم - وتوضح معارك الإسلام الفاصلة وبعض الآداب والأخلاق.

وللمسجد دور كبير جدًا في التنمية الذهنية للطفل؛ حيث يرتبط المسجد بقضية حفظ القرآن الكريم ومحاولة الطفل التعرف على بعض المعانى والسؤال عن بعض القصص ومحاولة الاستفادة من بعض التوجيهات القرآنية؛ مما له أكبر الأثر في النمو الذهنى الجاد بالنسبة للطفل.

آداب الطعام والشراب

للطعام والشراب آداب إسلامية جميلـــة، دَلَّنا عليها النبي – صلى الله عليه وسلم –، وهذه الآداب لها أهمية كبيرة في حياتنا، فباتباعها نتقرب إلى الله ونطيع الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وهى تعلمنا النظام، وتذكرنا بنعم الله علينا، وتجعل البركة في طعامنا وشرابنا.

ومن هذه الآداب، ما يلي:

بسم الله:

أن نقول قبل أن نبدأ الطعام والشراب: بسم الله، ويســـتحب أن نـــذكر التسمية بصوت مسموع ليسمع غيرنا وننبهه عليها.

ولو ترك الإنسان التسمية في أول الطعام أو الشراب لسبب ما، ثم تـــذكر في أثناء أكله أو شربه يستحب أن يقول: بسم الله في أوله وفي آخره.

الأكل والشرب باليد اليمنى:

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله"

رواه مسلم

أن نغسل أيدينا قبل الأكل وبعده:

تجنبًا للعدوى بالأمراض المعدية، ويستحب استعمال السواك أو الفرشـــاة والمعجون لتنظيف الأسنان والفم، وذلك لأن النظافة عنوان للمسلم.

تجنب الطعام والشراب المحرم:

فالمسلم لا يأكل ولا يشرب إلا ما أحله الله له، ويمتنع عن أكل وشرب ما حرمه الله، مثل: لحم الخنزير - الخمر.

دعوة الحاضرين إلى الطعام والشراب:

الاجتماع على الطعام يجعل فيه بركة، فقد جاء بعض الصحابة يشكون للنبي أنهم يأكلون ولا يشبعون، فقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم -:

"فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه"

رواه أبو داود

الأكل مما يلي أيدينا، إلا إذا كان مما يمكن أن ننتقي منه كالفاكهة:

لأن أكل الإنسان من أمام الآخرين يغضبهم، وقد يؤذى مشاعرهم، وقد يؤدى إلى اشمئزازهم من فعله.

عدم الإسراف في الطعام والشراب:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

"ما ملأ آدمى وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"

رواه الترمذى

عدم استعمال الأوانى المصنوعة من الذهب أو الفضة:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

"إن الذى يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يُجَرجِر في بطنه نار جهنم"

رواه مسلم

لا نعيب طعامًا أبدًا:

فقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا يعيب طعامًا أبدًا، إن أحبه أكله وإن كرهه تركه دون أن يعيبه.

الحمد لله في نهاية الأكل والشرب:

فعلينا أن نحمد الله على ما رزقنا من طعام وشراب من حيث لا حول لنا ولا قوة.

- لاتضايق الآخرين أثناء الأكل كالنفخ في الطعام أو البصق أثناء تناول الطعام.
- يستحب الدعاء لمن قدم الطعام بأن تقول: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم.
- أن نتذكر نعمة الله علينا، وأن ننوى في أنفسنا أننا نأكل ونشرب لنقوى على عبادة الله.





آداب طلب العلم

العلم فضل من الله يهبه لمن يشاء من عباده، ولطلب العلم آداب، حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على أن يعلمنا إياها، حتى نستطيع أن ننتفع بما تعلمناه، وحتى يمكننا أن نفيد مجتمعنا به، وللعلم في الإسلام مكانة كبيرة، فقد جعل السعي لطلب العلم طريقًا موصلاً إلى الجنة.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"من سلك طريقاً يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"

أخرجه البخارى وأبو داود

فعلى طالب العلم أن يعمل على فهم أسرار العلم، ويحترم معلمه، ويحرص على أن ينفع الناس بما تعلم.

ومن آداب طلب العلم، ما يلى:

الحرص على طلب العلم:

المسلم يحرص دائمًا مهما بلغ من العلم، وقد أمرنا الله بأن نطلب العلم دائمًا.

قال تعالى:

"وقل رب زدنى علمًا"

سورة: طه – الآية: ١١٤

احترام المعلم:

يجب على المسلم أن يحترم معلمه ويوقره.

الحرص على تقوى الله:

فالعلم فضل ورزق من الله يهبه لمن يشاء من عباده، خاصةً الأتقياء.

قال تعالى:

"واتقوا الله ويعلمكم الله"

سورة: البقرة – الآية: ٢٨٢

الحرص على أن ينفع الناس بما تعلم:

يجب على من تعلم علمًا أن ينفع به من لا يعلمه.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه"

أخرجه البخارى

عدم مقاطعة المعلم أثناء الشرح:

فإذا سئل المعلم أثناء الشرح فعليه أن يتم حديثه، ثم يجيب السائل.

الحرص على الفهم الجيد:

يجب على المتعلم الحرص على أن يفهم ما يتلقاه من العلم جيدًا، فإذا صعب عليه شيء فعليه أن يسأل المعلم، ويطلب منه شرح الصعب مرة أخرى.

الحرص على طلب العلم النافع:

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول في دعائه:

"اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يرفع، ودعاء لا يُسمع"

رواه أحمد وابن حبان

عدم التحرج من السؤال:

يجب ألا يمنع الحياء المتعلم من طلب العلم وسؤال معلمه، فإن لم يستطع أن يغالب حياءه فعليه أن يطلب من غيره أن يسأل نيابةً عنه.



آداب الطريق

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

"إياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا: ما لنا بد، إنما هى مجالسنا نتحدث فيها.

قال – صلى الله عليه وسلم –: فإذا أبيتم إلا المجالس؛ فأعطوا الطريق حقها، قالوا:

وما حق الطريق؟، قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف،

ونهى عن المنكر"

ومن آداب الطريق، ما يلى:

غض البصر:

المسلم يغض بصره عما حرّمه الله.

قال تعالى:

"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله

خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن"

سورة: النور – الآيتين: ٣٠، ٣١

كف الأذى:

المسلم لا يؤذى أحدًا يمشى بالطريق، ولا يقضى حاجته فيه، ولا يسخر من أحد، ولا يضيق الطريق أمام المارة، ولا يزاحم، إنما يميط الأشياء التى تعوق سير الناس كالزجاج، والحجارة.

رد السلام:

وهو شعار المسلم وعلامة عليه، فيلقى السلام على من يقابله، ويرد تحية من يحييه.

الأمر بالمعروف:

المسلم يأمر بالمعروف، ويسعى لتحقيق الخير والسلام في المجتمع، من خلال نشر مكارم الأخلاق.

النهي عن المنكر:

المسلم ينهى عن المنكر، ويحارب الشر، طاعةً لله ورسوله.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-:

"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه،؟ وذلك أضعف الإيمان"

الاعتدال والتواضع في السير:

المسلم يلتزم بأوامر الله تعالى، فلا يمشي في كبرياء وخيلاء.

قال تعالى:

"ولا تمش في الأرض مرحًا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً"

السير في جانب الطريق:

المسلم يسير في جانب الطريق، ولا يسير في وسطه، حتى يتلافى الحوادث.

التأني وعدم العجلة:

المسلم يتمهل في عبور الطرق، ولا يسرع في سيره.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-:

"الأناة من الله، والعجلة من الشيطان"

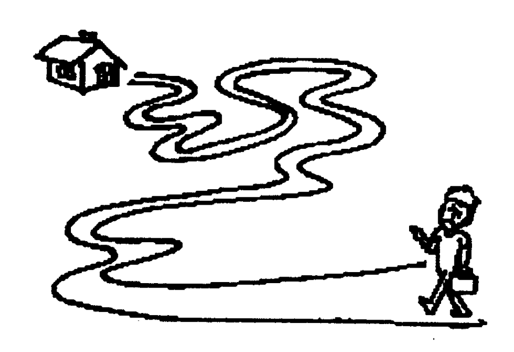
رواه الترمذى

الالتزام بقواعد المرور:

المسلم لا يخالف قواعد المرور، بل هو أحرص الناس علـــى الالتـــزام بهـــا واحترامها.

ومن آداب الطريق الأخرى، ما يلي:

- الحفاظ على نظافة الطريق.
- عدم رفع الصوت إلا لضرورة.
- عدم الأكل أثناء السير.



أخلاق إسلامية

كيف أكون صادقًا؟:

- أن أعلم يقينًا أن المسلم لا يكون كذابًا.
- أن أؤمن بأن الله لا يحب الإنسان الكذاب.
- أن أتيقن بأن أقرب الطرق إلى القلوب هو قول الصدق.
- أن أعود لساني قول الصدق، لأن اللسان معتاد لما عودته.
- أن أدرك وأؤمن بأن الصدق فيه النجاة، وأن الكذب فيه الهلاك.

الكذب ضد الصدق:

الكذب، أن يقول الإنسان كلامًا ليس حقيقيًا ويخالف الواقع والكذاب منافق.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"

كيف أتجنب الكذب؟:

- أن أؤمن بأن جزاء الكذاب عذاب النار.
- أن أؤمن بأن الإنسان المؤمن لا يكون كذابًا.
- أن أبتعد عن أصدقاء السوء الذين يكذبون.
- أن أتعود على قول الحق، ولا أتعود على الكذب.
- أن أؤمن بأن في الكذب الهلاك، وفي الصدق النجاة.

بر الوالدين:

ليس في الناس أحد أحق بالحب والبر من الوالدين، فهما سبب وجود الإنسان في هذه الحياة، وهما اللذان قاما على رعايته وتربيته والاعتناء به حتى كبر، واشتد عوده، وأصبح يعتمد على نفسه في تدبير شئونه.

الأم حملته في بطنها، وأرضعته، وأطعمته بيدها، وسهرت عليه عند المرض، والأب تكفل بحاجاته، وتوجيهه، وتعليمه، وحمايته من كل خطر يمكن أن يصيبه.

والوالدان يفعلان ذلك كله، وقلباهما يفيضان بالمحبة والحنان، ولا ينتظران أجرًا ولا شكورًا.

قال تعالى:

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا"

سورة: الإسراء – الآية: ٢٣

والبر من أحب الأعمال التي يتقرب بها الإنسان إلى الله، فقد سئل النبي – صلى الله عليه وسلم –: أي العمل أحب إلى الله؟، فقال:

"الصلاة على وقتها"، فقال السائل: ثم أي؟، فقال: "ثم بر الوالدين، قال: ثم أي؟، فقال: "الجهاد في سبيل الله"

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"من أرضى والديه فقد أرضى الله، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله"

رواه البخاري

كيف أكون باراً؟:

- ألتمس رضاهما بشتى الطرق.
- أخفض صوتي في حضورهما.
- أطيع والديّ فيما ليس فيه معصية لله.
- لا أسيئ لوالديّ بالقول أو الفعل.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والده، فقيل: يا رسول الله كيف يلعن الرجل والده؟، فقال: يسب أبا الرجل فيسب أباه،؟ ويسب أمه فيسب أمه"

- أدعو لهما في حياتهما أو مماتهما.
- أصل رحمهما؛ فقد جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وقال له: يارسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "نعم ... الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما" رواه أبو داود
- أرعاهما إذا كبرا في السن.



أصحاب الغار والصخرة:

يحكى أن راعٍ طيب صالح، يبر أباه وأمه ويحبهما حبًا كبيرًا.

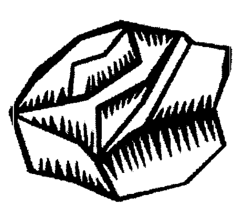
وفي يوم من الأيام خرج هذا الراعى في سفر وكان معه رجلان، وبينما كان الرجال الثلاثة يمشون أمطرت السماء مطرًا غزيرًا، واشتد الرياح عليهم، فذهبوا إلى غار قريب ودخلوه حتى يتقوا المطر والرياح.

وفجأة انحدرت صخرة من أعلى الجبل، فأغلقت عليهم الغار، فتحير الرجال الثلاثة وأدركوا أنهم سيهلكون.

فقال أحدهم: لن ينجيكم من هذا المأزق، وهذا الخطر إلا الدعاء بصالح الأعمال، فأخذ كل واحد منهم يدعو الله ويتوسل إليه بأحسن الأعمال التى عملها في الدنيا، حتى يفرج الله عنهم ما هم فيه.

فكان من دعاء الراعى الصالح قوله: اللهم إنه كان لى أبوان شيخان كبيران، وكنت أحضر لهما اللبن كل ليلة ليشربا قبل أن يشرب أحد من أولادى، وتأخرت عنهما ذات ليلة، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما أو أعطى أحدًا من أولادى قبلهما، فظللت واقفًا – وقدح اللبن في يدى- أنتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر، وأولادى يبكون من شدة الجوع عند قدمى حتى استيقظ والدى وشربا من اللبن، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه.

فانفرجت الصخرة، وخرج الثلاثة من الغار.



أدعية الطفل المسلم

أخي الصغير...

ما رأيك لو صحبتني في رحله ممتعة في بستان أدعية الطفل المسلم!.

- **ماذا تقول إذا ذهبت إلى فراشك للنوم؟.**

– تقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، ثم تمسح بها وجهك ورأسك.

– نام على جانبك الأيمن تجاه القبلة، وقل:

"اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك"

ثلاث مرات

- **هل تعرف دعاء الاستيقاظ من النوم؟.**

"الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"

- **لا تنسوا دعاء دخول الحمام و دعاء الخروج منه؟!.**

تدخل برجلك اليسرى، وتدعو:

"بسم الله اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث"

تخرج برجلك اليمين، وتدعو: **"غفرانك"**

- **هل تدعو عند الخروج من البيت، وعند العودة؟.**

نعم، دعاء الخروج من البيت:

"بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوه إلا بالله"

"اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أزل، أو اظلم أو أجهل أو يجهل علىّ"

إذا دخلت المنزل:

"بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى ربنا توكلنا"

- كيف أجيب المؤذن عند سماعه، وبماذا أدعو بعد الآذان؟.

أثناء الآذان، أقول:

"لا حول ولا قوه إلا بالله وأشهد أن لا إله إلا لله، وحده ولا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينًا"

بعد انتهاء الآذان، تدعوا بالدعاء التالى:

"اللهم رب هذا الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته ... إنك لا تخلف الميعاد"

- هل تعرف دعاء دخول المسجد، والخروج منه؟.

الدخول بقدمك اليمنى:

"أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لى أبواب رحمتك"

عند الخروج:

"بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم أنى أسالك من فضلك"

- ماذا نقول قبل الوضوء، وبعد الانتهاء منه؟.

قبل الوضوء:

"بسم الله"

بعد الوضوء:

"اللهم اجعلنى من التوابين، و اجعلنى من المتطهرين"

- الأذكار بعد الصلاة المكتوبة فيها أجر عظيم:

"استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام"

- ما دعاء كفاره المجلس؟.

"سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك"

- للطعام آداب وأذكار ... هل تعرفها؟.

"اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار، بسم الله"

- من آداب عيادة المريض الدعاء له؟.

"أسال الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك"

- ماذا تقول إذا قابلت أهل المتوفى؟.

"أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك"

- ماذا نقول قبل نزول المطر وأثناء نزوله وبعد الانتهاء؟.

"اللهم أشقنا غيثًا مغيثًا مريئًا نافعًا غير ضار، عاجلاً غير آجل"

"اللهم صيبا نافعًا"

"مطرنا بفضل الله ورحمته"

- سيد الاستغفار ... يجب أن تحفظوه وترددوه:

"اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ... أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى، فاغفر لى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت"

- ماذا تقول إذا رأيت شيئًا أعجبك؟.

"ما شاء الله، لا قوة إلا بالله"

- ماذا تقول إذا رأيت شخصًا أصابه مكروهًا؟.

"الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه به، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً"

- هل تدعو عندما تدخل السوق بدعاء دخول السوق؟.

"لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حى لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير"

- إذا عطست أو سمعت من يعطس ماذا تقول؟.

"الحمد لله"

"يرحمك الله"

"يهديكم الله، ويصلح بالكم"

- هل تعرف أدعية السفر؟.

"استودعك الله الذى لا تضيع ودائعه"

"استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك"

"الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الذى سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا في سفرنا هذا واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبه المنظر وسوء المنقلب في المال و الأهل"

عند العودة:

"آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون"

مراجع الكتاب

أولاً: المراجع العربية:

1. القرآن الكريم.
2. محمد سعيد مرسى: <u>فن تربية الأولاد في الإسلام</u>، الجزء الثانى، القاهرة، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ٢٠٠١م.
3. محى الدين أحمد حسين: <u>التنشئة الأسرية والأبناء الصغار</u>، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
4. هدى محمد قناوى: <u>الطفل ... تنشئته وحاجاته</u>، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٨م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

5 - The Koran

ثالثاً: الشبكة العالمية للمعلومات:

6 - http://www.aledari.tripod.com
7 - http://www.alt6folah.com
8 - http://www.bab.com



للاستفسار

د/ عمرو حسن أحمد بدران

DrAmroBadran@Hotmail.Com

0105729929